منظومة

في

علل الزحاف

نظم

برهان الدين القيراطي

726 - 781هـ

تحقيق: عمر ماجد السنوي



منظومة

في

علل الزحاف

النسخة المستلّة

نُشرت في مجلّة روى - العدَد الأوَّل

١٤٤٢هـ - ٢٠٢٠م

مَنظومَةٌ

في عِلَل الزِحاف

نَظْمُ

بُرْهانِ الدِّينِ القِيراطِيّ

(٧٢٦ - ٧٨١هـ)

تَحْقِيقُ

عُمَر مَاجِد السِّنَوِيّ


بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدّمة التحقيق

صادَفَني بَعدَ مُعاودَتي العملَ في مَخطوطةٍ مِن مَخطوطات عِلْم العَروض، أنّها احتوتْ على عدَدٍ مِن الاسْتشهادات، وعندَ الوصول إلى مرحلة تخريجها، كنتُ أجد عددًا منها يعود إلى كتابٍ أو جزءٍ، ما زال في عداد الكتب المخطوطة، حبيسة الخزائن، بعيدة المنال، أو عسيرة المطالعة والتداول.

حينها أدركتُ حجم التقصير الحاصل في العناية بالتراث العربي المخطوط في مجال عِلم العَروض، وهو عِلمٌ عربي خالص، للعلماء فيه نظَرات وآراء وتحقيقات علمية دقيقة، وما زال التطوير فيه إلى يومنا هذا قائمًا على ساقه.

من هنا تأتي أهمية العناية بتراث هذا العِلم وأهله، فلا يكون التطوير حقيقيًّا في أيّ علمٍ كان، إلا بعد إشباع القديم بحثًا ودراسة.

وبين أيدينا اليوم أثرٌ تراثيٌّ جليل لِعالِمٍ نبيل في فَنٍّ جميل، لقيَ بعضَ العناية ممن جاء بعده، وعن طريق هذه العناية وصلَ إلينا، وإلّا كان من جملة ما ضاع مما ضاع من تراثنا العظيم على أيدي الغاصِبين أو الجُهّال، أو جَرّاء الكوارث والإهمال.

تَعريفُها:

هذا الأثر هو منظومة شعرية مِن نظْم برهان الدين القيراطي، بَناها على بحر البسيط، وجعل حَرفَ رَويّها هاءً مضمومة، وعدد أبياتها ستة عشر بيتًا. وليس يُعرَف لهذه المنظومة اسمٌ أو عنوان، إلا ما قيل في موضوعها، وهو: (علل الزحاف) وبخاصة الزحاف المنفرد.

هذه المنظومة وقفتُ عليها ابتداءً أثناء عملي في تحقيق كتاب «المقصد الوافي بالعَروض والقوافي» لشهاب الدين القازاني (من أعلام القرن الحادي عشر الهجري)، إذْ أورَدَها كاملةً في الباب الأول من كتابه، وقام بشرحها وتتميمها بثمانية أبيات.

وحين أردتُ توثيق المنظومة، لم أتمكن من العثور عليها في أيّ كتاب سابق -في حدود اطلاعي وبحثي-، ولكني وجدتُها مفردةً في ورقة مخطوطة ضمن مجموعٍ خطيّ؛ فلمّا طالعتُها وجدتُها تشتمل على الأبيات التي ذكرها القازاني إضافة إلى تتمتها التي أتمها هو في كتابه، ونَسبَها الناسخُ كلَّها إلى برهان الدين القيراطي.

والمَخطوطة لا يتجاوزُ تاريخُ كتابتها الربعَ الأول من القرن الثالث عشر الهجري، أي بعد القازاني بزمن، وهذا ما يرجِّح أنها مستلَّة من كتابه إمّا مباشرةً أو بواسطة، ولم ينتبه ناسخُها إلى أنّ

التتمة هي من نظم القازاني لا القيراطي.

ومع ذلك فإنني في هذا التحقيق أُوردُها مع تَتِمَّتها كما في المخطوطة، لتتمّ الفائدة بذكر علل الزحاف كاملةً، مع الاستفادة من بعض ألفاظ القازاني في التقديم والتختيم والتتميم، كي يميز القارئ بين ما هو للقيراطي وما هو للقازاني.

نِسبَتها:

لم يَذكُرها أحدٌ مِن المترجِمين للقيراطي، ولعل السبب أنها لم تكن في أصْلِ وَضْعِها مستقلّةً، فلَربّما كانت في رسالةٍ ما، أو ضِمْن جوابٍ لطالبٍ، أو أنّها من بعض أماليه.

وليست هي مما تضمّنَه ديوانه «مطلع النيرين» الذي جمَع فيه شعره ونثره، ولا أعلمُها في كتابه الآخَر المسمى «الوشاح المفصل»، كما لم أجدها فيما نقلَه عنه أصحابُ التراجم من مقطّعات ومراسلات. وله قصائد متفرقة محفوظة في بعض خزائن المخطوطات، إلا أنّ مَن يُطالع فهارسها يجد أغلب موضوعاتها تتعلق بالمديح النبوي.

وقد وصلتْ هذه المنظومة إلى يد القازاني بطريقة نجهلها، وصار هو العمدة في نسبتها إلى القيراطي، بتصريحه وتأكيده.

مَوضوعُها:

تقدَّم القول أنَّ موضوعَها هو (عِلَل الزّحاف)، ولا يُعرَف أنّ أحدًا أفرَدَها في نَظم أو جزءٍ قبلَ القيراطي.

ثم جاء بَعدَه بِزمَن: بَحرَق الحَضرميّ (ت: ٩٣٠هـ) فنظَمَ أرجوزةً لِحصر عِلَل الزحاف جميعِها، في عشرين بيتًا، وهي ضمن المجموع الخطي نفسه الّذي به منظومة القيراطي.

ثم توالت المنظومات والمصنفات في ذلك بَعدهما.

والزحافات والعلل يُقصَد بها في مصطلح العروضيين بإجمال: أنها التغييرات الحادثة في تفعيلات البيت الشعري[١].

وسُمِّي الزحاف من الزحف، أي: المشي قليلًا قليلًا إلى الشيء، أو المشي الثقيل؛ فكذلك الزحاف في الشعر إذْ يَسقط مما بين حرفين حرفٌ فيزحف أحدهما إلى الآخر[٢].

والعروضيون يفرّقون بين الزحاف والعلة، إلا أنها جاءت في منظومة جملةً واحدة.

---

(١) ومِن أحسنِ تعريفاتها ما سطّره ابن رشيق القيرواني في كتابه: **العمدة** (١/١٣٨)، فليُراجَع.

(٢) يُنظَر: **تفسير الرازي** (ص١١٠)، **ولسان العرب** (٧/٢٠).

والفرق بينهما بإيجازٍ: أنّ الزحاف لا يُلتزَم في سائر الأبيات، ولهذا قد يوجَد في أيّ تفعيلة من تفعيلات البيت بما فيها عَروضه وضَربه. وأمّا العلّة فإنّها تُلتزَم في سائر الأبيات، وتكون في عَروض البيت أو ضَربه، أو في كليهما. ومن الزحافات ما يُلتزَم، فيكون جاريًا مجرى العلة، ومن العلل ما لا يُلتزَم فيجري مجرى الزحاف[١].

والزحاف على قسمين[٢]: منفرد ومزدوج..

فالمنفرد: ما كان في مَوضِعٍ واحدٍ من التفعيلة.

والمزدوج: اجتماع اثنتين من الزحافات المنفردة في تفعيلة واحدة.

وعلل الزحاف المنفرد الّتي ذكرها القيراطي هي بحسب ورودها: الخبن، والطي، والقبض، والكف، والإضمار، والعضب، والوقف، والخرم، والوقص، والعقل، والكسف، والحذف، والقصر، والقطع، والتشعيث، والحذ، والصلم.

واستدرك عليه القازاني من المنفرد: القطف.

---

(١) يُنظَر على -سبيل المثال- مبحث الزحافات والعلل من كتاب: **علم العروض والقافية**، لعبد العزيز عتيق (ص١٧٠-١٨٨).

(٢) وقد أحسنَ القازانيُّ تفصيلَ ذلك في الباب الأول من كتابه: **المقصد الوافي بالعروض والقوافي**.

أما علل الزحاف المزدوج فقد ذكرَها القازاني تتميمًا، وهي بحسب ورودها: الشَّكْل، والنقص، والخبل، والبتر، والثرم، والقضم، والجمم، والعقص، والخرب، والشتر.

أهمّيتها:

إنّ أهمّيّة هذه المنظومة تتّصل ابتداءً بأهمّيّة موضوعها، إذْ إنّ أهمية العلل والزحافات في الشعر، كأهمية الملح في الطعام، فالطباخ الماهر يعرف متى يستعمله، وفي أيِّ طعام يضعه، والمقدار الذي يتطلّبه، والنوع الذي يناسبه، فإن لم يكن كذلك أفسده..

وهكذا الشاعر الحقّ، فإنه يَعلم حاجته من هذه العلل والزحافات، وما تُكسِب شِعرَه من جماليّات، وما تُوصله إلى المتلقّي من أحاسيس وإيحاءات.

والأهمية الأخرى لهذه المنظومة أنها مِن نَظم أحد أعيان الشعراء، وأكابر الأدباء، وأفاضل العلماء، حتى صار أدبه حديث الناس، فاحتفوا به، وحرصوا على روايته.

ناظِمُها[1]:

هو أبو إسحاق، برهان الدين إبراهيم، ابن شرف الدين عبد الله بن محمد بن عسكر، الطائي، الطريفي، الشافعي، الشهير بالقيراطي نسبة إلى قيراط، وهي بلدة بالشرقية من أعمال الديار المصرية، والطريفي فخذ من قبيلة طيء.

وُلِد ليلة الأحد، الحادي والعشرين من شهر صفر، سنة (٧٢٦هـ)، ونشأ بالقاهرة، وحفظ القرآن الكريم، وطلب العلم، ولازم علماء عصره، إلى أن برع في الفقه والأصول والعربية، وأبوه شرف الدين هو مفتي الشافعية في زمانه.

تتلمذ على أبيه، وعلى شاعر عصره ابن نباتة، وعلى ابن شاهد الجيش، وابن ملوك، وابن السراج، وابن السديد الإربلي، وأحمد بن علي

---

(١) مَصادِر تَرجَمته:

تقي الدين الفاسي: **العقد الثمين** (٣/٢١٧-٢١٨)، و**تعريف ذوي العُلا** (ص٢٨٧-٢٨٨)، وابن حجر العسقلاني: **إنباء الغمر** (١/٢٠٠)، و**الدرر الكامنة** (١/٣٢-٣٣)، وابن تغري بردي: **المنهل الصافي** (١/٨٩-٩١)، و**النجوم الزاهرة** (١١/١٩٨)، وجلال الدين السيوطي: **حُسن المحاضرة** (١/٥٧٢)، وابن العماد الحنبلي: **شذرات الذهب** (٦/٢٦٩).

ويبدو أنَّ ترجمته سقطت مما وصلَ إلينا مِن كتاب «**طبقات الشافعية الكبرى**» لِعَصريِّه تاج الدين السبكي، ولم يتبقَّ منها سوى الرسائل المتبادلة، وقد استغرقت عشرات الصفحات (٩/٣١٤-٣٩٨).

المستولي، وتقي الدين السبكي، وغيرهم.

أما تلامذته، فمنهم: القاضي عزّ الدّين ابن جماعة، والقاضي تقي الدّين ابن رافع، والإمام ابْن الجَزْرِي، والحافظ زين الدين العراقي، وابنه وليّ الدّين العراقي، ونور الدين الهيثمي، وبدر الدّين البشتكي، وجمال الدّين ابْن ظهيرة، ونجم الدّين المرْجانِي، وتَقِيّ الدّين الفاسي، وَآخَرُون.

وله مطارحات ومدائح ومراسلات مع عددٍ من أعلام عصره، منهم: تاج الدّين السبكي، والصفدي، وناظر الجيش، وكثير.

وقد عُني به جماعة من أهل العلم، فانتخَب ابنُ حجر العسقلاني من ديوانه روائعَ أودعها الجزء السادس والعشرين من أجزاء تذكرته الأدبيّة[1]، وكذلك فعلَ ابن حجة الحموي فانتخب من شعره ما استجاده في كتاب مفرد سمّاه «تحرير القيراطي»[2].

من مؤلفاته: «مطلع النيرين» وهو ديوانه الذي جمع فيه نظمه ونثره، وقد طُبع بمصر قديمًا (١٢٩٦هـ). وكتابه الآخر: «الوشاح

---

(١) يُنظَر: **الجواهر والدرر**، للسخاوي (٧٧١/٢). وتذكرته الأدبية موسوعة كبيرة، بعضها مفقود، والآخر ما زال في عالم المخطوط.

(٢) له أكثر من نسخة، منها: نسخة بمكتبة كلية الدراسات الشرقية، سان بطرسبورغ، رقم (٨٣٢). ونسختان بمكتبة الدولة، برلين، رقم (٧٨٦٩) و(٧٨٧٠).

المفصل»، وهو مجموع أدبيّ، منه نسخة بمكتبة غوتا، بألمانيا، رقمها: (٢١٦٨)، وقد ذكرَ الزركليّ أنه مطبوع[١]، ولكن لم أعثر له على أثَر أو معلومة تُذكر، إلا أنه حُقِّق حديثًا في بعض الجامعات المصرية.

ولم يعمَّر القيراطي كثيرًا، فقد توفي وهو في الخامسة والخمسين منه عمره، ليلة الجمعة، العشرين من شهر ربيع الآخر، سنة (٧٨١هـ)، وكان مجاورًا بمكة المكرمة، ودُفِن فيها بالمعلاة بعد صلاة الجمعة.

قال عنه تقي الدين الفاسي[٢]: «أديب مصر المشهور... له النظم الرائق، والنثر الفائق، مع المشاركة الحسنة في فنون من العلم».

وقال ابن حجة الحموي[٣]: «طالعتُ ديوان الشيخ الإمام القدوة العلامة برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم القيراطي، وحرّرته بميزان العقل تحرير الذهب، فوجدته قد مازج القطر النباتي بحلاوة ما حرّكه من نكت الأدب...».

وقال عنه ابن حجر العسقلاني[٤]: «عين الديار المصرية... مهر في

---

(١) يُنظر: **الأعلام**، للزركلي (٤٩/١).

(٢) **العقد الثمين**، للفاسي (١٣٧/١-١٣٨).

(٣) **قهوة الإنشاء**، لابن حجة الحموي (ص٤٩٣).

(٤) **الدرر الكامنة**، لابن حجر (٣٢/١-٣٣).

الْآدَاب وَقَالَ الشّعْر ففاق أهل زَمَانه وسلك طَرِيق الشَّيْخ جمال الدّين ابْن نباتة وتلمذ لَهُ وراسله».

وقال عنه شمس الدين النواجي[1]: «شيخ الشيوخ برهان الدين القيراطي».

وقال عنه ابن تغري بردي[2]: «الشيخ الإمام العالم العلامة برهان الدين ابن مفتي المسلمين شرف الدين، الأديب الشاعر المشهور... كان له النظم الرائق والنثر الفائق... هو شاعر عصره بعد الشيخ جمال الدين بن نباتة، وأقرب الناس إليه من دون تلامذته ومعاصريه من شعراء عصره... فإنه أدقّ، وأحلى وأرشق».

وقال عنه السيوطي[3]: « البارع المفنن... فاق في النظم والشعر».

وقال عنه ابن العماد الحنبلي[4]: «الشاعر المشهور... تَعانى النّظم، ففاق فيه».

---

(١) **الشفاء في بديع الاكتفاء**، للنواجي (ص٨٦).

(٢) **المنهل الصافي**، لابن تغري بردي (١/٨٩-٩١).

(٣) **حُسن المحاضرة**، للسيوطي (١/٥٧٢).

(٤) **شذرات الذهب**، لابن العماد (٦/٢٦٩).

نُسَخُها:

١. للمنظومة نسخة من محفوظات مكتبة جامعة أم القرى بمكّة المكرّمة، وهي متاحة على موقعها الإلكتروني، وتحمل الرقم المرجعيّ (٢-١٣٠٢٠;٤١٦)، وتقع ضمن مجموعة خطيّة مرقّمة الصفحات، وهي فيها في الصفحة (٤٣). وناسخها: محمد بن صلاح بن علي مشحم، وتاريخ نسخها لم يصرّح به، ولكن بالمقارنة مع ما صرّح به فيما قبلها وما بعدها فيبدو أنها نُسخت سنة (١٢٢٠هـ). وفي حاشيتها أوردَ الناسخُ خمسة أبيات من نظم المقرّي في استخراج الضمير. ويظهر أنّ ناسخها غير بصيرٍ بعِلم العَروض، فتصحفت عنده بعض المصطلحات دون أن ينتبه إليها.

وقد رمزتُ لهذه النسخة بـ(ق).

ولم تكن العمدة على هذه النسخة فحسب، لأن فيها خطأً في نسبة أبيات التتمة إلى القيراطي دون الإشارة إلى صاحبها القازاني، فلذلك اعتمدتُ أيضًا على نُسخَتَي كتاب القازاني: «المقصد الوافي بالعروض والقوافي»، حيث أورد فيها أبيات القيراطي، وشرحَها، ثمَّ تمَّمَها. وهاتَين النسختَين هما:

٢. نسخة مكتبة أمبروزيانا، بميلانو الإيطالية، وتقع ضمن

مجموعة خطيّة أيضًا، وتحمل الرقم (E٣٣)، وهي فيها من (ل ١١٠) إلى (ل ١٣٤). وتاريخ نسخِها ما بين عامَي (١٠٧٤-١٠٨٤هـ)، وهي من تصوير معهد المخطوطات العربية/ الكويت، سنة (١٤١٠هـ)، وهي نسخة تامة، ونصّها أجود من غيرها.

وقد رمزتُ لهذه النسخة بـ(م).

٣. نسخة مكتبة جامعة الملك سعود (الرياض سابقًا)، وهي تحمل الرقم (٢٧٤٤)، وتقع في عشر لوحات، وقد كان الفراغ من نسخها في الخامس عشر من محرم، سنة (١٢٧٩هـ). وهي نسخة عليها حواش فيها شرح ومقابلة تدلّ على أنها كانت محلّ مُدراسة، ولكنها نسخة ناقصة حُذِفَ منها الباب الثاني جميعه.

وقد رمزتُ لهذه النسخة بـ(س).

تحقيقُها:

لمَّا كانت هذه المنظومة ذات تخصص دقيق في بابها، لم تكن هناك حاجة إلى تفسيرها وإكثار التعليق عليها في الحاشية، لأنها موجهة إلى أهل الاختصاص، لذلك اكتفيتُ بإيراد نَصِّها فحسب، وذلك باعتماد طريقة النصّ المختار، فلم أعتمد نسخةً محدَّدة في المتن،

بل أثبَتُّ فيه ما أراه أقرب إلى الصواب.

وقد تَلخَّص عملي في النقاط التالية:

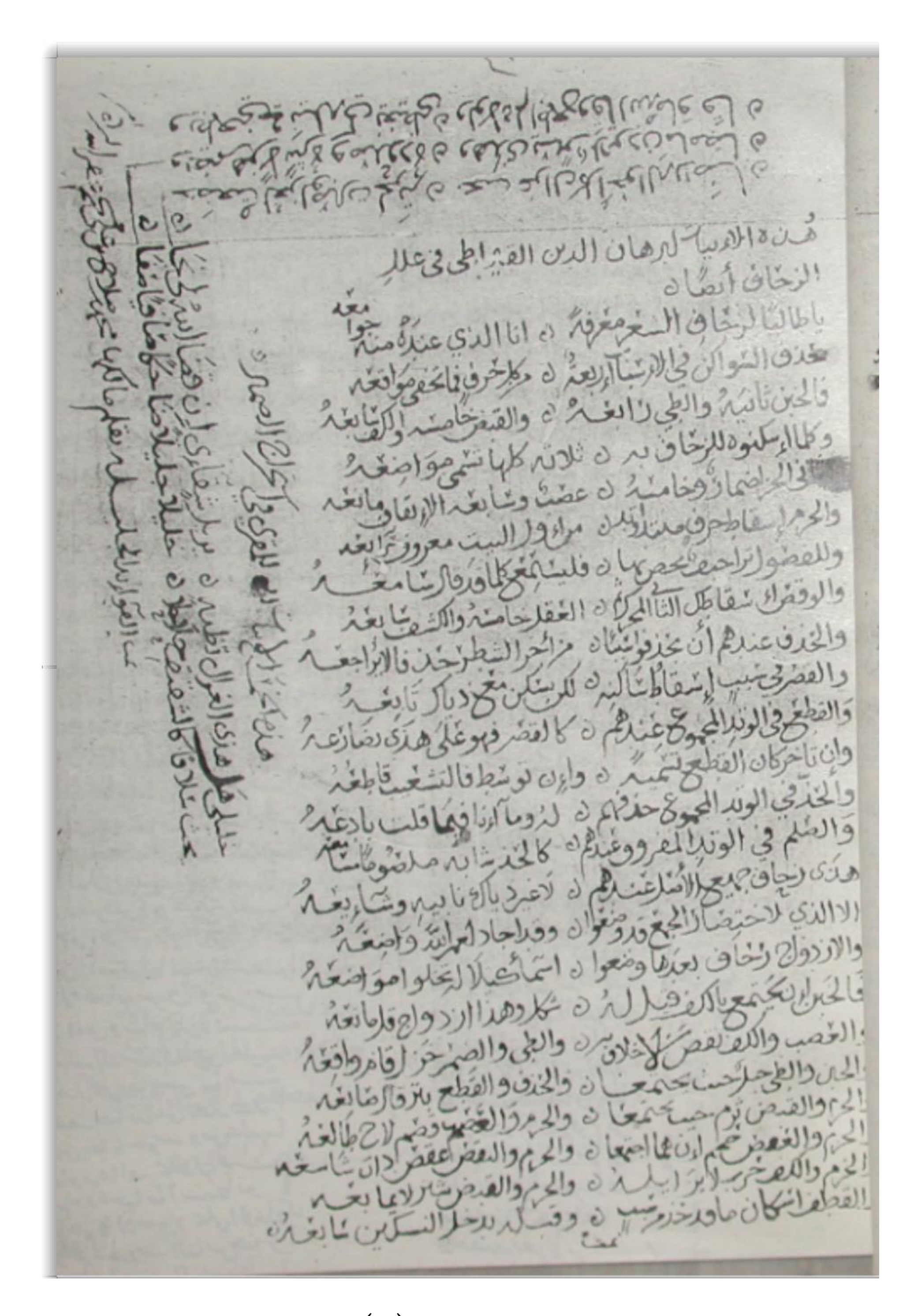
١. قمتُ بنسخ النص ومقابلته على سائر النُّسَخ، وضبطه وتشكيله، ورسمه بحسب قواعد الإملاء المتعارف عليها، ووضعتُ للأبيات أرقامًا لغايات تسهيل القراءة والإحالة.

٢. أشرتُ إلى ما كان مِن اختلافٍ بين النُّسَخ في الحاشية.

٣. حاولتُ أن أُبرزَ حُسنَ الترتيب الذي انتهَجَه الناظم، وذلك بوضع بعض العنونة في أثناء النصّ، وحصرتُها بين معكوفتين.

٤. قدّمتُ بين يدي النصّ بمقدمة أحسبها وافية في التعريف بالمَنظومة ومَوضوعِها ونُسَخِها، والتعريف بصاحبها.

سائلًا الله التوفيق والسداد، وأن يجعل هذا العمل نافعًا مقبولًا.


هذه الأبيات لبرهان الدين القيراطي في علل الزحاف أيضا

يا طالبا لزحاف الشعر معرفة ... أنا الذي عنده منه جوامعه

حذف السواكن في الأسباب أربعة ... وكل حرف فما تحصى مواقعه

فالخبن ثانيه والطي رابعه ... والقبض خامسه والكف سابعه

[نموذج نسخة (ق)]

الخمسة والثلاثين المذكورة نوعان مفرد وهو الذي يدخل على الفعل وحده وضع ذلك الاسم عليه لانفراده وهو اربعة وعشرون نوعا لكل نوع اسم يختص به [illegible] المزدوج فهو دخول علتين من الاولين على فعل واحد بغير عموم وهو احد عشر نوعا [illegible] الزحاف المفرد برهان الدين القيراطي ونظمت المزدوج بعده على اسلوبه ٥ قال رحمه الله تعالى ٥

• يا طالبا لزحاف الشعر معرفة ٥ انا الذي عنده منه جوامعه
• حذف السواكن في الاسباب اربعة من كل جزء فما تخفى مواقعه
• فالخبن ثانيه والطي رابعه والقبض خامسه والكف سابعه

هذه العلل الاربع تختص بالاسباب دون الاوتاد ٥ [illegible] حذف الثاني الساكن من الوزن يدخل على فاعلن فيصير فعلن وعلى فاعلاتن فيصير فعلاتن وعلى مستفعلن فيصير مفاعلن عوضا عن متفعلن و[illegible] حذف الرابع الساكن يدخل على مستفعلن فيصير مفتعلن عوضا عن مستعلن وعلى مفعولات فيصير فعولات عوضا عن مفعلات و[illegible] اسقاط الساكن الخامس فيدخل على فعولن فيزيل تنوينه وعلى مفاعيلن فيصير مفاعلن ولذلك اذا دخل على متفاعلن على وجه البدل وعلى فعولات فيصير فعولن وعلى مفاعيلن فيزيل تنوينه بدلا ٥ والكف حذف السابع الساكن يدخل على مستفعلن ومفاعيلن فيزيل تنوينهما [illegible]

لما فسر ما يحذف من الساكن واسماه في الزحاف اخذ يفسر ما سكن من المتحرك فيه واسمائه المختصة به وقال

فثاني الجزء [illegible] وخامسه عصب وسابعه [illegible]

الاضمار سكون المتحرك الثاني من الجزء يدخل على متفاعلن فيصير مستفعلن عوضا عن متفاعلن بتسكين التاء والعصب بالمعجم والمهمل منهما وهو سكون الخامس المتحرك يدخل على مفاعلتن فيصير مفاعلتن على وجه الابدال ويسمى الاعصب بهما والوقف اسكان السابع المتحرك يدخل على فاعلات فلا ينون ٥ وقال

والخرم اسقاط حرف مبتدا وتد من اول البيت معروف [illegible]

لما بين اسما ما سقط من الساكن وما سكن من المتحرك اخذ في تبيين ما يحذف من الساكن ابتدا بذكر الخرم لانه حذف اول حرف ولا يكون الاول الا متحركا لان التكلم بالساكن ابتدا مستحيل كما ان السكون على المتحرك مستحيل كذلك الخرم بالخا المعجمة والرا المهملة عبارة عن اسقاط حرف اول من اصل الوزن اذا كان المبتدا وتد ولا يكون ذلك الا في بحري الهزج والمضارع فاذا دخل على الطويل والمتقارب سمي الثلم وعلى الوافر سمي العضب بالقاف والمعجم ولا يدخل هذه العلة على غير هذه الاربعة البحور اذ ليس في البحور ما مبتداه وتد مجموع غير هذه الابحر الاربعة والخزم بالمعجمتين زيادة حرف من اول البيت ٥ وقال

وللفصول تراخيص [illegible]

[نموذج نسخة (م) فيه مطلع المنظومة وبعض الأبيات]



[نموذج نسخة (س) فيه مطلع المنظومة وبعض الأبيات]

النَّصُّ المُحقَّق

[قالَ شِهابُ الدّين القازانيُّ]: وَقَدْ نَظَمَ الزِّحافَ المُنفَرِدَ بُرهانُ الدِّينِ القِيراطِيُّ، وَنَظَمْتُ المُزْدَوِجَ بَعْدَهُ عَلَى أُسْلُوبِهِ، جَعَلَها -رَحِمَهُ اللهُ- فِي خَمْسَةَ عَشَرَ بَيْتًا، فَقالَ:

١. يَا طَالبًا لِزحَافِ الشِّعْرِ مَعْرِفَةً أَنَا الَّذِي عِنْدَهُ مِنْهُ جَوامِعُهُ

[ما يُحذَف منه ساكِن]:

٢. حَذْفُ السَّواكِنِ فِي الأَسْبَابِ أَرْبَعةٌ مِنْ كُلِّ جُزْءٍ[1] فَمَا تَخْفَى مَواقِعُهُ

٣. فَالخَبْنُ ثَانِيَهِ وَالطَّيُّ رَابِعُهُ وَالقَبضُ خَامِسُهُ والكَفُّ سَابِعُهُ

[ما يُسكّن منه متحرّك]:

٤. وَكُلُّ مَا أَسْكَنوهُ لِلزِّحافِ بِهِ ثَلاثَةٌ كُلُّهَا تُسْمَى مَواضِعُهُ

٥. فَثانِي الجُزْءِ إِضْمَارٌ وَخَامِسُهُ عَضْبٌ[2] وَسَابِعُهُ الإِيقافُ مَانِعُهُ

[ما يُحذَف منه متحرّك]:

٦. وَالخَرْمُ إِسْقاطُ حَرْفٍ مُبْتَدَا وَتَدٍ مِنْ أَوَّلِ البَيْتِ مَعْرُوفٌ شَرائِعُهُ

---

(١) في (ق): (حَرفٍ)، وهو تصحيف.

(٢) في (ق): (عصب) بوضع علامة الإهمال على الصاد، وكلاهما جائز.

٧. وَلِلْفُصُولِ تَزاحِيفٌ تُخَصُّ بِهَا فَلْيَسْتَمِعْ كُلُّ مَا قَدْ قَالَ سَامِعُهُ
٨. فَالوَقْصُ إِسْقَاطُكَ الثَّانِي المُحَرَّكُ ثُمْـ ـمَ الْعَقْلُ خَامِسُهُ وَالْكَسْفُ[1] سَابِعُهُ

[ما يُحذَف منه سببٌ خفيف]:

٩. والحَذْفُ عِنْدَهُمُ أَنْ يَحْذِفُوا سَبَبًا مِنْ آخِرِ البَيْتِ[2] حَذْفًا لَا يُراجِعُهُ

[ما يُحذَف منه ويُسكّن]:

١٠. وَالْقَصْرُ فِي سَبَبٍ إِسْقاطُ سَاكِنِهِ لَكِنْ يُسَكَّنُ مَعْ ذَيَّاكَ تَابِعُهُ
١١. وَالْقَطْعُ فِي الْوَتَدِ الْمَجْموعِ عِنْدَهُمُ كالْقَصْرِ فَهْوَ عَلَى هَذَا يُضَارِعُهُ
١٢. وَإِنْ تَأَخَّرَ كانَ الْقَطْعُ تَسْمِيَةً وَإِنْ تَوَسَّطَ فالتَّشْعِيثُ[3] قاطِعُهُ

[ما يُحذَف منه وتدٌ مجموع]:

١٣. وَالْحَذُّ فِي الْوَتَدِ الْمَجْموعِ حَذْفُهُمُ لَهُ وَمَا أَنَا فِيمَا قُلْتُ بَادِعُهُ

[ما يُحذَف منه وتدٌ مفروق]:

١٤. وَالصَّلْمُ فِي الْوَتَدِ الْمَفْروقِ عِنْدَهُمُ كالْحَذِّ شَابَهَ مَصْلُومًا[4] مَسَامِعُهُ

---

(١) في (ق): (الكشف)، وهو تصحيف.
(٢) في (ق): (الشطر)، وهو خطأ.
(٣) في (ق): (التشعيب)، وهو تصحيف.
(٤) في (ق): (ملصومًا)، ولعله سبق قلم.

١٥. هَذَا زِحافُ جَمِيعِ الأَصْلِ عِنْدَهُمُ   لَا غَيْرَ ذَيَّاكَ نَابِيهِ وَشائعُهُ
١٦. إِلَّا الَّذِي لِاخْتِصَارِ الْجَمْعِ قَدْ وَضَعُوا   وَقَدْ أَجَادَ لَعَمْرُ اللهِ واضِعُهُ

[قالَ شِهابُ الدّين القازانيُّ]: لَمَّا نَظَمَ القِيراطِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ- الزِّحافَ المُفْرَدَ، نَظَمْتُ لِلْمُزْدَوِجِ عَلَى وَزْنِ قَصِيدَتِهِ ثَمَانِيَةُ أَبْياتٍ، فَقُلْتُ:

١٧. وَلِلازْدِواجِ[١] زِحَافٍ بَعْدَها وَضَعُوا   أَسْماءَ كَيْ لَا لَهُ تَخْلُو مَواضِعُهُ
١٨. فَالْخَبْنُ إِنْ يَجْتَمِعْ بِالْكَفِّ قِيلَ لَهُ   شَكْلٌ وَهَذَا ازْدِوَاجٌ قَلَّ مَانِعُهُ
١٩. وَالْعَصْبُ وَالْكَفُّ نَقْصٌ لَا خِلافَ بِهِ   وَالطَّيُّ والضَّمْرُ خَزْلٌ قَامَ وَاقِعُهُ
٢٠. وَالْخَبْنُ وَالطَّيُّ خَبْلٌ حَيْثُما اجْتَمَعَا[٢]   وَالْحَذْفُ وَالْقَطْعُ بَتْرٌ قَالَ صَانِعُهُ
٢١. وَالْخَرْمُ وَالْقَبْضُ ثَرْمٌ حِينَ يَجْتَمِعَا   وَالْخَرْمُ وَالعَصْبُ قَصْمٌ[٤] لَاحَ طَابِعُهُ
٢٢. وَالْخَرْمُ وَالْعَقْلُ سَمِّ جَمِيعَها جَمًا[٣]   وَالْخَرْمُ وَالنَّقْصُ عَقْصٌ دَانَ شَاسِعُهُ

---

(١) في (ق) و(س): (والازدواج)، والمعنى به لا يستقيم.

(٢) في (ق) و(س): (حين يجتمعا).

(٣) في (ق): (وَالْخَرْمُ وَالْعَقْلُ جَمم إِنْ هُما اجْتَمَعَا)، وفي (س): (وَالْخَرْمُ وَالْعَقْلُ جَمٌّ إِنْ هُما اجْتَمَعَا).

(٤) في (ق): (قصم) بوضع علامة الإهمال على الصاد، وهو تصحيف.

٢٣. وَالْكَفُّ وَالْخَرْمُ خَرْبٌ لَا يُزايِلُهُ   وَالْخَرْمُ وَالقَبْضُ شَتْرٌ لَا يُمانِعُهُ

[قالَ شِهابُ الدّين القازانيُّ]:فَهَذَا الزِّحافُ المُزْدَوِجُ جَمِيعُهُ، وَبَقِيَ مِن المُفْرَداتِ القَطْفُ، وَقَدْ قُلْتُ فِيهِ[١]:

٢٤. وَالْقَطْفُ إِسْكانُ مَا قَدْ حَذَّ مِنْ سَبَبٍ   وَقَبْلَهُ يَدْخُلُ التَّسْكِينُ سَابِعُهُ

تَمَّتْ

(١) مِن بعد قوله: (وبقي) إلى (في) بياضٌ في نسخة (م).

مَصادر التحقيق ومَراجعه

١. **الأعلام**: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، (٢٠٠٢م).

٢. **إنباء الغمر بأبناء العمر**: ابن حجر العسقلاني، ت:حسن حبشي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، (١٩٦٩م).

٣. **تعريف ذوي العُلا بمن لم يذكره الذهبي من النبلا**: تقي الدين الفاسي، ت: محمود الأرناؤوط وأكرم البوشي، دار صادر، بيروت، ط١، (١٩٩٨م).

٤. **التفسير الكبير**: فخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، (٢٠٠٤م).

٥. **الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر**: شمس الدين السخاوي، ت: إبراهيم باجس، دار ابن حزم، بيروت، ط١، (١٩٩٩م).

٦. **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**: جلال الدين السيوطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط١، (١٩٦٧م).

٧. **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**: ابن حجر العسقلاني، ت: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد، ط٢، (١٩٧٢م).

٨. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: ابن العماد العَكري الحنبلي، ت: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط، (١٩٨٦م).

٩. **الشفاء في بديع الاكتفاء**: شمس الدين النواجي، ت: محمود أبو ناجي، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط١، (١٤٠٣هـ).

١٠. **طبقات الشافعية الكبرى**: تاج الدين السبكي، ت: محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، دار هجر، الرياض، ط٢، (١٤١٣هـ).

١١. **العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين**: تقي الدين الفاسي، ت: **محمد** حامد الفقي وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٩٨٦م).
١٢. **علم العروض والقافية**: عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، (١٩٨٧م).
١٣. **العمدة في محاسن الشعر**: ابن رشيق القيرواني، ت: **محمد محيي** الدين عبد الحميد، دار الجيل بيروت، ط٥، (١٩٨١م).
١٤. **قهوة الإنشاء**: ابن حجة الحموي، ت: **محمد** العزازي، دار الكتب العلمية، بيروت، (٢٠١٩م).
١٥. **لسان العرب**: ابن منظور، دار صادر، بيروت، (٢٠٠٣م).
١٦. **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**: يوسف بن تغري بردي، ت: **محمد محمد** أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (١٩٨٤م).
١٧. **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**: يوسف بن تغري بردي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر، (د.ت).

الفهرس